مجلة أبحاث نفسية وتربوية ——————العدد 11- سبتمبر 2017،مجلد أ،ص.ص.265-286

سبل تخطي معوقات ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

- دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة -

د. دهيمي شهرزاد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة المسيلة- الجزائر

ملخص

يهدف المقال إلى التعرف على سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي في الجامعة الجزائرية، وذلك من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث قمنا بتقصي أراء أفراد العينة عن طريق الاستبيان الذي أعد لهدف معرفة أهم السبل التي يراها الأساتذة الجامعيون لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري، من خلال تحديد الإطار المفاهيمي للتعليم العالي ومفهوم ضمان الجودة ومعوقاتها، وفي الأخير توصلنا بعد الدراسة والتقصي إلى جملة من السبل لتخطي المعوقات نلخصها في: السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية)، السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي)، والسبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي).

الكلمات المفتاحية: معوقات ضمان الجودة ، الجامعة الجزائرية ، الأساتذة الجامعيون.

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة قسنطينة 2- 2017

Résumé
L'article vise à identifier les méthodes de surmonter les entraves qui freinent l'assurance de la qualité dans l'enseignement supérieur et de déterminer leurs mécanismes d'après les opinions d'un échantillon composé des enseignants universitaires de la faculté des sciences humaine et sociales à l'université Mohamed Boudiaf de M'sila.
Mots clés : Obstacles de l'assurance qualité, Université algérienne, Enseignants universitaires.

مقدمـة

يعد التعليم العالي آخر مرحلة من مراحل التعليم وأرقاها درجة، حيث يحظى بأهمية كبيرة لدى معظم دول المعمورة لما له من أهمية ودور مهم في إعداد المتخرجين لسوق العمل بهدف دعم التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يلتحق بها المتعلم بعد اجتاز دراسته الثانوية بنجاح، وهو مجال هام يضم شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، يسعى لتحقيق جملة من الأهداف ويبنى على مقومات أساسية وعلمية، كما إن له أنواع كغيره من المجالات تتوافق وتطوره الاجتماعي والثقافي والتنموي خدمة لأدواره التربوية والاقتصادية، من أجل تحقيق الكفاءة والفاعلية لتحسين وترقية مختلف مؤسساته وإعطاء الصورة الحقيقية الحسنة عن الجامعة.

وانطلاقا من تلك الأهمية الخاصة بالتعليم العالي بات على القائمين عليه ضمان جودته من خلال تسخير كل ما يلزم من جهود مادية وبشرية، حيث انطلقت معظم الجامعات الكبرى في العالم نحو تبني هذا المفهوم والعمل على تطبيقه، بغية التحسين المستمر في المنهاج التعليمي ومخرجات الجامعة سواء الشق البشري أو البحوث العلمية والدراسات، وتعتبر الجزائر من ضمن الدول التي أولت اهتماما كبيرا لتبني هذا المفهوم والعمل على ضمان جودة كل ما يتعلق بالأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها، من خلال إنشاء لجان ضمان

الجودة والسهر على تسيرها، حيث نجد مؤخرا تم اعتماد رسميا خلايا على مستوى كل الجامعات الجزائرية خاصة بالعمل على ضمان الجودة بها، وبالرغم من العمل الحثيث من طرف المسؤولين في القطاع على تطبيق ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي إلا أن الأمر يواجه الكثير من المعوقات أهمها: (1)

- معوقات تتعلق بدرجة وعي الأساتذة والطلبة والعاملين بالجامعة بمفاهيم الجودة.
- معوقات خاصة بالتشريعات واللوائح التي تنظم العمل بالجامعة.
- معوقات خاصة بأعضاء هيئة التدريس.
- معوقات خاصة بالتجهيزات اللازمة للتدريس والتعلم.
- معوقات خاصة بنظم التدريس والتقويم الجامعي.
- معوقات خاصة بالمناهج والكتب الجامعية.
- معوقات خاصة بالإدارة والقيادة بالجامعة.
- معوقات مرتبطة بالطلبة.

فالجودة تعتبر إحدى أهم الوسائل والأساليب لتحسين بنية النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية، والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحاضر الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه " عصر الجودة "، فلم يعد الحديث عن جودة العمل التعليمي امرأ نظريا أو نوعا من الترف ترنو إليه المؤسسات التعليمية أو بديلا تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل انه الآن واقعا ملموسا لا يمكن لأي مؤسسة أن تتخلى عنه أو تقف بعيد عن الدخول فيه، فهو ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، وخيارا استراتيجيا تمليه طبيعة الحراك التعليمي والتربوي في الوقت الحاضر، ودليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المنظمة أو المؤسسة التعليمية، فالجودة في المجال

التربوي تشير إلى مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، أو تشير إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات، من خلال توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية ومرغوبة.

1- الإشكالية:

لقد أصبح تحسين جودة التعليم هدفا أساسيا تسعى إليه كل المجتمعات من أجل تحسين السياسات التعليمية الحالية، فالتحدي الرئيس للنظم التعليمية المعاصرة لا يتمثل فقط في تقديم التعليم، ولكن التأكد من أن التعليم المقدم يتسم بجودة عالية.

إن الاهتمام بضبط الجودة في المؤسسات التعليمية نبع من النظر إلى التعليم باعتباره سلعة - كغيره من السلع - لا بد له أن ينافس، وأن يسعى إلى إرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلبة والمجتمع، فالطلبة يرغبون في الحصول على أفضل المؤهلات للحصول على الفرص الوظيفية التي تزداد نقصا بازدياد عدد الخريجين وقلة فرص العمل، وأولياء أمور الطلبة الذين يتطلعون إلى أفضل تأهيل لأبنائهم، أما الدولة فتصبو إلى مخرجات تعليمية متميزة تمكنها من تحقيق أهداف خططها التنموية.

وانطلاقا من ذلك جاء توجه المؤسسات التعليمية الجامعية وقبل الجامعية في العالم - خاصة في ظل التنافسية وفتح الحدود بين الدول - نحو الأخذ بنظام الجودة والاعتماد، وتأسيس آليات لضمان جودة البرامج الأكاديمية والتربوية، وتطوير نظم وإجراءات ومعايير الجودة بما يساير التوجهات العالمية ويتمشى وظروف كل مجتمع. (2)

فالجزائر كباقي الدول أنشأت على مستوى كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي ما يعرف بخلية ضمان الجودة(3) La Cellule d'Assurance Qualité وهي هيئة تتكون من مسؤول الخلية وأعضاء يمثلون كل الكليات بالمؤسسة، وتشرف الخلية مركزيا على تطبيق نظام ضمان الجودة بالجامعة، وتتبع مباشرة للسيد مدير الجامعة، وتتأسس في كل كلية أو معهد وحدة ضمان الجودة يترأسها عضو خلية ضمان الجودة والتي من مهامها:

1. تنشر ثقافة إدارة الجودة في المؤسسة.
2. تقود إدارة الجودة في المؤسسة.
3. ترافق وحدات الجودة في كل الأنشطة.
4. تكوين مسؤولي الجودة.
5. التواصل وإعلام كل الجهات المعنية بالمعلومات والإحصائيات اللازمة ذات الصلة.
6. إدارة التقييم الذاتي والمراجعة الداخلية لضمان تطبيق معايير الجودة.
7. إنشاء الخطة الإستراتيجية العامة والخطط التشغيلية للجامعة.
8. تنفيذ معايير المرجعية الوطنية لضمان الجودة في التعليم العالي.
9. تطبيق نظام التقييم الداخلي للجودة.
10. التحضير للتقييم الخارجي ومتابعته.

حيث تتمثل الهيئات المسؤولة عن ضمان إدارة الجودة في قطاع التعليم العالي في اللجنة الوطنية لتطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية "CIAQES" كمشرف مركزي، وللجنة ممثلين في كل ندوة جهوية.

وتأسست اللجنة الوطنية "CIAQES" وفقا للمرسوم رقم: 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، وهي هيئة تتبع مباشرة للأمانة العامة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومسؤولية اللجنة الرئيسية هي وضع الإجراءات الملائمة

لتحسين الأداء في قطاع التعليم العالي، ودعم ومرافقة المؤسسات الجامعية لتنفيذ إجراءات ضمان تحقيق الجودة.

وتعتبر "CIAQES" هي المسؤول المباشر عن خلايا ضمان الجودة في كل مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، حيث تسهر على القيام بالمهام الآتية:

- متابعة تأسيس خلية ضمان الجودة "CAQ" على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي.
- تكوين مسؤولي خلايا ضمان الجودة على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي.
- وضع معايير لقياس الجودة، واعتمادها كوسائل لقياس الأداء.
- تعميم عملية التقويم الذاتي وفقا للمعايير المعتمدة.

كل هذه المهام التي تسعى سواء اللجنة المركزية أو اللجان الفرعية على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي للقيام بها، تواجه معوقات تجعل من الصعب على هذه الخلايا أن تحقق أهدافها، وتضع مؤسسات هذه المنظومة أمام تحدي كبير من أجل إيجاد حلول سريعة للقطاع نتيجة الحساسية الكبيرة التي يتمتع بها، من هنا أردنا طرح التساؤل التالي: **ما هي سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟**

2- الفرضيات:

- هناك سبل متعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- هناك سبل متعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- هناك سبل متعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- يرتب الأساتذة الجامعيون السبل من حيث الأولوية لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي إلى: قي المرتبة الأولى السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة، وفي المرتبة الثانية السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي، وفي المرتبة الثالثة السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ.

3- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- معرفة ترتيب هذه السبل عند الأساتذة الجامعيين حسب الأولوية من أجل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي.

4- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها أولا من المرحلة التعليمية التي تتناولها بالدراسة وهي مرحلة التعليم العالي، وثانيا من موضوع ضمان الجودة باعتباره موضوع الساعة، حيث يعتبر مفهوم ضمان الجودة من المفاهيم التي لاقت الاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمختصين في العديد من المجالات، وهذا نظرا لأهمية هذا الموضوع وما يترتب عليه من آثار إيجابية اجتماعية واقتصادية إن تم تطبيقه كما يجب، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية لوضع تصور من طرف شريحة هامة في التعليم العالي لسبل تخطي المعوقات التي قد تقف عائقا دون تحقيق ضمان الجودة في مؤسسات هذا الأخير.

5- تحديد المفاهيم:

5-1- مفهوم ضمان الجودة: لقد لقي مصطلح الجودة اهتمام العديد من الباحثين ووضعت له العديد من التعاريف، حيث:

- عرفه ROBINSON بأنه: مجموعة الأنشطة التي تتخذها مؤسسة أو منظمة لضمان معايير محددة وضعت مسبقا لمنتج ما أو خدمة ما يتم بالفعل الوصول إليها بانتظام، وهدف هذه الأنشطة هو تجنب وقوع عيوب في المنتجات أو الخدمات. (4)

- وعرفه Feigenbaum هو نظام فاعل لتحقيق التكامل بين الجهود التي تبذل لتطوير وإدامة وتحسين مستوى الجودة الذي يتحقق من تضافر جميع وحدات المنظمة بحيث تكون قادرة على الإنتاج وتقديم الخدمة بالمستوى الذي يحقق الرضا الكامل والتام للمستفيد. (5)

- كما يعرف كذلك: جميع الأنشطة المخطط لها ومنهجية تنفيذها في إطار منظومة الجودة التي يمكن البرهنة على أنها توفر الثقة بأن المنتج أو الخدمة ستفي بمتطلبات الجودة. (6)

- أما في ما يخص ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي فتعرف على أنها: القوة الموجهة والمرشدة وراء نجاح أي برنامج أو نظام أو مقرر دراسي، وهذا يتطلب أن تندمج آلياتها مع جميع نشاطات المؤسسة التعليمية. (7)

5-2- التعليم العالي: التعليم العالي هو التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية بعد النجاح في شهادة البكالوريا، وتتراوح مدة الدراسة به حسب التخصص المدروس، يتم في جامعات تمثل مؤسسات علمية ذات هيكل تنظيمي منسق، وأنظمة وأعراف وتقاليد جامعية معينة،والتي بدورها تتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة. (8)

فالتعليم العالي يمتد إلى ما بعد التكوين في التدرج إلى التكوين ما بعد التدرج الأول والثاني والذي يعد نمط للتكوين والبحث العلمي يقدم على مستوى مؤسسات معتمدة من طرف الدولة وتتكون من مؤسسات التعليم العالي الجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد والمدارس العليا.

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1- منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة والتي تتمثل في الكشف عن السبل التي يراها أساتذة التعليم العالي بجامعة المسيلة لتخطي معوقات ضمان الجودة بالتعليم العالي، وكذا معرفة ترتيب هذه السبل حسب الأولوية، فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي.

6-2- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في 36 أستاذ وأستاذة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية، والجدول التالي يبين خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية وسنوات الخبرة:

الدرجة العلمية	**أستاذ مساعد – ب. أ-**	**12**	34
	أستاذ محاضر – ب. أ-	**18**	
	أستاذ التعليم العالي	**04**	
سنوات الخبرة	**من سنة إلى 5 سنوات**	**04**	**34**
	من 6 إلى 10 سنوات	**14**	
	10 سنوات فما فوق	**16**	

شكل رقم(01): التمثيل النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغير الدرجة العلمية

شكل رقم(02): التمثيل النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن عدد الأساتذة المساعدين من الصنفين أ و ب يقدر بـ 12 أستاذ وأستاذة، والأساتذة المحاضرين من الصنفين أ و ب بلغ 18 أستاذا وأستاذة، في حين بلغ عدد أساتذة التعليم العالي 04 أساتذة، أما فيما يخص سنوات الخبرة في التدريس بالجامعة فقد بلغ عدد الأساتذة الذين لديهم خبرة من سنة إلى 5 سنوات 04 أساتذة، والذين لديهم خبرة ما بين 6 و10 سنوات 14 أستاذا، ومن لديهم خبرة فوق 10 سنوات بلغ عددهم 16 أستاذا.

3-6- أداة الدراسة:

لقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على استبيان حول سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي بالجامعة الجزائرية موجه للأساتذة كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وقد تكزن الاستبيان في صورته النهائية من 17 بند[9].

وفيما يخص اختبار صدق الأداة فقد تم استخدام مؤشر صدق المحتوى حيث تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على أساتذة محكمين من أجل الحكم على مدى مناسبة البنود لقياس ما أعدت له أداة البحث، وقد تم في الأخير تعديل الأداة وفقا لملاحظات الأساتذة المحكمين.

أما من أجل قياس ثبات الأداة فقد تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ الذي يعتبر مؤشرا إحصائيا دقيقا على مدى الاعتمادية، والذي بلغ 0.87 وهو معامل ثبات عالي يجعل من الأداة قابلة للتطبيق.

تتم إجابة المفحوصين على بنود الاستبيان، باستخدام سلم ثلاثي البدائل، حيث تعطى الدرجات (1،2،3) للبدائل (موافق، محايد، معارض)، والجدول التالي يوضح المحاور الثلاثة للاستبيان وعدد البنود في كل محور:

جدول رقم (02): يوضح المحاور الثلاثة للاستبيان وعدد البنود في كل محور:

المحور	عدد البنود في كل محور
سبل التخطي المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة) الوصية)	07
سبل التخطي المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي)	05
سبل التخطي المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي)	05

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في هذه الدراسة مستعينين في ذلك ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وذلك بتطبيق الأساليب التالية:

7- عرض وتفسير نتائج الفرضيات ومناقشتها:

7-1-عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى القائلة:

هناك سبل متعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- **المعالجة الإحصائية:**

الجدول رقم (03): يبين نتائج المجموعة الواحدة

التسيير المركزي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
	,857	4,998	30,15	34

الجدول رقم (04): يبين الفرق بين متوسطي العينة والمتوسط الفرضي في نظرتهم للتسيير المركزي لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي

التسيير المركزي	قيمة المتوسط الفرضي28 =				
	95%مستوى الثقة		فرق المتوسطين	.Sigمستوى الدلالة	درجات الحرية	"تا"
	قيم عليا	قيم دنيا				
	3,89	,40	2,147	0,01	33	2,505

***ملاحظة: قيمة المتوسط الفرضي هي معدّل هذا المحور المستهدف بالدراسة.**

تعليق حول نتائج الجدولين 03 و 04:

من خلال النتائج المبينة في الجدول 03 يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لنظرة عينة الدراسة (الأساتذة الجامعيون) نحو السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي، والذي بلغ: 30,15 وهو أكبر من قيمة المتوسط الفرضي الذي بلغ:28.

أما نتائج الجدول 04 فيمكن التدليل فيها على قيمة مستوى الدلالة Sig = 0.01، وهو دال إحصائيا، لأنه مساوي لـ: α في 0.01 واقل تماما من 0.05.

تحليل نتائج الفرضية الأولى: من خلال ما سبق من نتائج يمكن القول أنّ هناك سبل متعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، ومنه فإن الفرضية الأولى قد تحققت.

7-2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية القائلة:

هناك سبل متعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- **المعالجة الإحصائية:**

الجدول رقم (05): يبين نتائج المجموعة الواحدة

الإشراف على التنفيذ	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
	,522	3,045	22,94	34

الجدول رقم (06): يبين الفرق بين متوسطي العينة والمتوسط الفرضي في نظرتهم الإشراف على التنفيذ لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي

الإشراف على التنفيذ	قيمة المتوسط الفرضي20 =					
	95%مستوى الثقة		فرق المتوسطين	.Sigمستوى الدلالة	درجة الحرية	"تا"
	قيم عليا	قيم دنيا				
	4,00	1,88	2,941	,000	33	5,633

***ملاحظة:قيمة المتوسط الفرضي هي معدّل هذا المحور المستهدف بالدراسة.**

تعليق حول نتائج الجدولين 05 و 06:

من خلال النتائج المبينة في الجدول 05 يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الخاص بعينة الدراسة (الأساتذة الجامعيون) حول السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي، قد بلغ:22.94 وهو أكبر من قيمة المتوسط الفرضي الذي بلغ:20.

أما نتائج الجدول 06 فيمكن التدليل فيها على قيمة مستوى الدلالة Sig = 0.00، وهو دال إحصائيا، لأنه أقل تماما من α في قيمتيها0.01 و0.05 معا.

تحليل نتائج الفرضية الثانية: من خلال ما سبق من نتائج يمكن القول أنّ هناك سبل متعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، ومنه فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

3-7-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة القائلة:

هناك سبل متعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- **المعالجة الإحصائية:**

الجدول رقم (07): يبين نتائج المجموعة الواحدة

الجانب	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
التنفيذي	,466	2,720	23,24	34

الجدول رقم (08): يبين الفرق بين متوسطي العينة والمتوسط الفرضي في نظرتهم بتطبيق نظام الجودة لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي

	قيمة المتوسط الفرضي20 =				
	95%مستوى الثقة		فرق المتوسطين	.Sigمستوى الدلالة	درجة الحرية	"تا"
	قيم عليا	قيم دنيا				
تطبيق نظام الجودة	4,18	2,29	3,235	,000	33	6,936

***ملاحظة: قيمة المتوسط الفرضي هي معدّل هذا المحور المستهدف بالدراسة.**

تعليق حول نتائج الجدولين 07 و08:

من خلال النتائج المبينة في الجدول 07 يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (الأساتذة الجامعيون) حول السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي، قد بلغ: 23.24 فهو أكبر من قيمة المتوسط الفرضي الذي بلغ: 20.

أما نتائج الجدول 08 فيمكن من خلالها التدليل على قيمة مستوى الدلالة Sig= 0.00 وهو دال إحصائيا، لأنها أقل تماما من α في قيمتيها0.01 و0.05 معا.

تحليل نتائج الفرضية الثالثة: من خلال ما سبق من نتائج يمكن القول أنّ هناك سبل متعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي) لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، ومنه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

7-4-تفسير نتائج الفرضية الرابعة القائلة:

يرتب الأساتذة الجامعيون السبل من حيث الأولوية لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي إلى: في المرتبة الأولى السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة، وفي المرتبة الثانية السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي، وفي المرتبة الثالثة السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ.

الجدول رقم (09): يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب سبيل تخطي معوقات ضمان الجودة حسب الأولوية من طرف أفراد العينة

السبل المتعلقة بـ	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	حجم العينة
التسيير المركزي	4,998	30,15	34
الإشراف على التنفيذ	3,045	22,94	34
الجانب التنفيذي	2,720	23,24	34

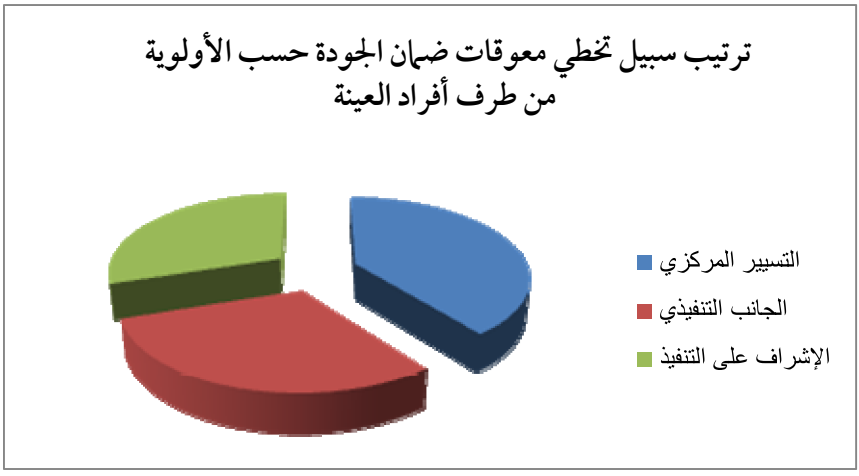

شكل رقم (03): يمثل ترتيب سبيل تخطي معوقات ضمان الجودة حسب الأولوية من طرف أفراد العينة

تعليق حول نتائج الجدول 09 والشكل 03:

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم 09 يظهر جليا أن ترتيب سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي حسب ما تراه عينة الدراسة المستهدفة (أساتذة التعليم العالي) جاء كالأتي:

في المرتبة الأولى: السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية).

في المرتبة الثانية: السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي).

في المرتبة الثالثة: السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي).

تحليل نتيجة الفرضية الرابعة: مما سبق عرضه من نتائج يمكن القول أنّ الفرضية الرابعة لم تتحقق لأن الأساتذة الجامعيون رتبوا السبل من حيث الأولوية لتخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي إلى: في المرتبة الأولى: السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية) وفي المرتبة الثانية: السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي) وفي المرتبة الثالثة: السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) خلافا لما تم افتراضه حيث رتبت الفرضية السبل كالأتي: في المرتبة الأولى السبل المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي)، وفي المرتبة الثانية السبل المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية)، وفي المرتبة الثالثة السبل المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي).

الخاتمة

من خلال ما جاء في هذه الدراسة والتي هدفت إلى معرفة سبل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وكذا معرفة ترتيب هذه السبل عند الأساتذة حسب الأولوية من أجل تخطي معوقات ضمان الجودة، فقد توصلت إلى جملة من النتائج من أهمها الكشف عن وجود سبل متعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة(الجانب التنفيذي)،

وسبل متعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية)، وسبل متعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي) من أجل تخطي معوقات ضمان الجودة في التعليم العالي بواحدة من مؤسسات التعليم العالي بالجزائر وهي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الهوامش والمراجع

1- http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_639.html

2- http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_639.html

3-http://www.univ-eloued.dz/index.php/definition-of-cell-quality-assurance .

4- محمد جبر دريب: التطبيقات الإجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، جامعة الكوفة، ص9.

5- يوسف أحمد أبو فارة: دراسة تحليلية لواقع ضمان جودة التعليم في جامعة القدس، مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس، 3-2004/7/5، ص9.

6- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%86

7- ياسر محمد محجوب حمد السيد: برنامج مقترح لتطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي السودانية في ضوء التصنيف العالمي للجامعات - جامعة الخرطوم نموذجا، جامعة الزيتونة الأردنية ، 2013، ص80.

8- أحمد حسين الصغير: التعليم الجامعي بالوطن العربي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص21.

9- أنظر الملحق رقم 01.

الملحق

سبل تخطي معوقات ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية
من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين
ـ دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة ـ

الموسم الجامعي: 2017/2016

الدرجة العلمية: أ. مساعد (ب.أ) أ. محاضر (ب.أ) أستاذ التعليم العالي

سنوات الخبرة: من سنة إلى 5 من 6 إلى 10 10 سنوات فما فوق

المحور الأول: سبل التخطي المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية)				
الرقم	العبارات	موافق	محايد	معارض
1	التشريع لضمان الجودة ينبع من الواقع			
2	الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الميدانية لتطبيق نظام الجودة (الهياكل، الإمكانيات، المنفذون ...)			
3	الهيئة المشرفة على التشريع مختصة ومؤهلة			
4	الاختيار الأمثل لرؤساء خلايا الجودة على مستوى مؤسسات التعليم العالي			
5	توفير التمويل الكافي لنشاطات ضمان الجودة			
6	الدعم الحقيقي المادي والمعنوي لعملية تطبيق نظام الجودة (نظام الحوافز)			
7	الاستثمار الفعلي لنتائج عمل خلايا ضمان الجودة			

المحور الثاني: سبل التخطي المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي)				
الرقم	العبارات	موافق	محايد	معارض
1	توفير الخبرة اللازمة لمنفذي عملية ضمان الجودة			
2	تحسيس وتوعية المنفذين بثقافة الجودة لضمان تبنيها			
3	الحرص على عملية الاتصال الناجح بإعتبار خلايا ضمان الجودة حلقة الربط بين الوصاية والجامعة			
4	التقييم الجاد لما تم تنفيذه ومقارنته بالأهداف المسطرة			
5	العمل على حل المشكلات التي تعترض عمل خلايا ضمان الجودة ميدانيا			
المحور الثالث: سبل التخطي المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي)				
الرقم	العبارات	موافق	محايد	معارض
1	التعرف على أسباب مقاومة تطبيق نظام الجودة والقضاء عليها			
2	تهيئة البيئة للعمل بنظام ضمان الجودة (خفض الضغوطات، تطبيق برامج تدريبية ..)			
3	مشاركة المعنيين بالتنفيذ في التشريع للعمل بنظام ضمان الجودة			
4	تغيير الاتجاهات السلبية للمنفذين نحو نظام ضمان الجودة			
5	الاستعانة بمختصين في التكنولوجيات الحديثة والبرمجيات للمساعدة على تطبيق نظام الجودة			
رتب سبل تخطي معوقات ضمان الجودة حسب الأولوية (3.2.1)				
السبل				الترتيب
سبل التخطي المتعلقة بجانب التسيير المركزي (الوزارة الوصية)				
سبل التخطي المتعلقة بجانب الإشراف على التنفيذ (مؤسسات التعليم العالي)				
سبل التخطي المتعلقة بجانب الأطراف المعنية بتطبيق نظام الجودة (الجانب التنفيذي)				